[135] وقد روى من أصبح جنبا فلا صيام له (1) فأرسل مروان في ذلك إلى عائشة وحفصة يسألهما فقالتا: كان النبي صلى ا عليه وآله يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم، فقال للرسول: اذهب إلى أبى هريرة حتى تعلمه ! فقال أبو هريرة: إنما حدثنى بذلك الفضل بن العباس فاستشهد ميتا وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول ا صلى ا عليه وآله ولم يسمعه (2). أبو هريرة أكذب الناس هكذا يقول على رضى ا عنه: وكان على رضى ا عنه سئ الرأى فيه، فقد روى عنه أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الاحياء على رسول ا صلى ا عليه وآله - لابو هريرة الدوسى (3) وقال مرة: لأحد أكذب من هذا الدوسى على رسول ا ! أبو هريرة يشهد بأن عائشة أعلم منه وأفقه: كان من إنكار عائشة على أبى هريرة الذى ذكره ابن قتيبة آنفا أنها قالت له يوما: إنك لتحدث حديثا ما سمعته من النبي صلى ا عليه وآله، أجابها بجواب لا أدب فيه ولا وقار ! فقال لها - كما روى البخاري وابن سعد وابن كثير وغيرهم: شغلك عنه صلى ا عليه وآله المرآة والمكحلة - وفى رواية: ما كانت تشغلني عنه المكحلة والخضاب، ولكني أرى ذلك شغلك. ورواية الذهبي أن عائشة قالت له: أكثرت يا أبا هريرة على رسول ا، فكان جوابه: ما كانت تشغلني عنه المرآة ولا المكحلة، ولا المدهن (4). ولقد كان لام المؤمنين أن ترد عليه قلة أدبه فتجبهه بقولها: إنما أنت الذى شغلك بطنك، وألهاك نهمك عن رسول ا، حتى كنت تعدو وراء الناس في الطرقات تلتمس منهم أن يطعموك من جوعك، فينفرون منك ويهربون، ثم ينتهى بك الامر إلى أن تصرع مغشيا عليك من الجوع أمام حجرتي، فيحسب الناس أنك مجنون فيطأون عنقك بأرجلهم (5).

_____ سيأتي تفصيل الكلام في هذا الحديث. (2) ص 28 من كتاب تأويل مختلف الحديث. (3) ص 360 ج 1 شرح نهج البلاغة. (4) ص 435 ج 2 سير أعلام للذهبي. (5) راجع أخبار ذلك في محله من هذا الكتاب. (*)

_____